The Urgency of Understanding Arab Culture through Colloquial Arabic for Learners of Arabic: A Conceptual Study

أهمّية فهم الثّقافة العربيّة من خلال اللغة العامية لدى متعلّمي اللغة العربيّة: دراسة تصوّرية

محمّد صافي أنوار

المدرسة الرّسالة المتوسّطة كاديري

mohammadsofi23pba.uinma@gmail.com

مستخلص البحث

تتناول هذه المقالة، بوصفها دراسة تصورية، أهمية فهم الثقافة العربية من خلال اللغة العامية لدى متعلمي اللغة العربية. فقد ركّز تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية غالبًا على العربية الفصحى، في حين أنّ الواقع الاجتماعي في العالم العربي يشهد هيمنة العامية كلغة للتواصل اليومي. ولا تُعدّ العامية مجرد تنويع لغوي فحسب، بل هي أيضًا تجسيد للثقافة والقيم والممارسات الاجتماعية في المجتمع العربي. ومن خلال إدراك العامية، يستطيع المتعلمون النفاذ بصورة أكثر أصالة إلى الثقافة العربية، سواء في التفاعلات الاجتماعية أو التقاليد أو الدعابة أو التعبيرات الوجدانية. وتؤكد هذه الدراسة أنّ إدراج العامية في برامج تعليم اللغة العربية، ولو لم يكن محورًا رئيسيًا في المنهاج، يعدّ أمرًا ضروريًا لبناء الكفاءة بين الثقافات وتعميق الفهم لحياة المجتمع العربي المعاصر.

كلمات مفتاحية :اللغة العامية؛ الثّقافة العربيّة؛ تعليم اللغة العربية؛ الكفاءة بين الثّقافات

Abstract

This article, as a conceptual study, examines the urgency of understanding Arab culture through Colloquial Arabic among learners of Arabic. Language instruction in many educational institutions has traditionally focused on Modern Standard Arabic, whereas the social reality of the Arab world reflects the predominance of Colloquial Arabic as a medium of daily communication. Colloquial Arabic is not merely a linguistic variation but also a representation of culture, values, and social practices within Arab societies. By engaging with Colloquial Arabic, learners gain more authentic access to Arab culture, whether in social interaction, traditions, humor, or emotional expressions. This study emphasizes that introducing Colloquial Arabic into Arabic language programs—though not necessarily as the primary focus of the curriculum—is essential for developing

intercultural competence and for deepening learners' understanding of contemporary Arab life.

Keywords : Colloquial Arabic; Arab culture; Arabic language learning; intercultural competence

المقدمة

اللغة العربية هي لغة من اللغات التي صادرت من اللغة السامية الوسطى تنتمي إلى عائلة اللغات السامية وهي قريبة من العبرية والآرامية الحديثة. قيل من أحد المصادر إن العربية هي اللغة التي تتحدث بها أكثر عدد من الناطقين. وصار أكثر من مئتين وثمانين مليون شخص العربية كلغتهم الأولى. وحتى الآن هناك خمس وعشرون دولة تستخدم اللغة العربية كلغة رسمية ودينية أي الإسلام، لأن القرآن الذي هو كتاب للمسلمين أنزل باللغة العربية (Pane, 2018).

مع تطورها، لم تعد اللغة العربية لغة دينية فحسب، بل أصبحت العربية أيضا لغة دولية مستخدمة في المحافل الدولية الرسمية مثل رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي. قد اعتمد الأمم المتحدة العربية لغة دبلومتية رسمية في الجلسات الدولية التي تقوم بها منذ العام ألف وتسعمئة وثلاث وسبعين الميلادية (Ahmadi, 2023). فلذلك اللغة العربية الآن لم تعد تدرس في الدول العرب فحسب، بل يدرسها كل شخص تقريبا في العالم بما فيه إندونيسيا (Mu'in, 2004). تقام تعليم اللغة العربية بمؤسسة التربية الإسلامية كالمعهد، المدارس الإسلامية، والجامعة الإسلامية. بل جامعات الحكومية فتحت أقسام اللغة العربية مما يعني أن العربية لم تعد أن تدرس فقط في مؤسسات التعليمية ذات الأساس الإسلامي (Andriani, 2015)

بناء على الدّراسات الأدبية الموجودة، أنّ اللغة العربيّة هي لغة اتصالية ناشطة وتستخدم رسمياً في دول الشّرق الأوسط مثل المملكة العربيّة السّعودية، ومصر، وسوريا، والعراق، والأردن، واليمن، والكويت وغيرها. ويختلف هذا الواقع عن الوضع في إندونيسيا حيث يُنظر إلى العربية غالبًا على أنّها مقتصرة على دراسة النحو والصرف. ولا شكّ أنّ النّحو والصّرف ركنان أساسيان من أركان اللغة العربية، غير أنّ الأهمية الحقيقية هي توظيف هذين العلمين في سياق التواصل الفعلي (Surur, 2022).

أما في دول الشرق الأوسط، فإنّ التواصل باللغة العربية ينقسم إلى نوعين وهما العربية الفصحى والعامية. ومع ذلك، لا تزال جهود تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تركّز على تعليم الفصحى وحدها. فلذلك هذا هو سبب من الأسباب التي يواجه متعلّموا اللغة العربيّة في إندونيسيا صعوبة في فهم المحادثات غير الرّسمية، الفكاهة، والتّعبيرات الثّقافية العربيّة (Suleiman, 2013). وقد أشار عبد الشبور شنين إلى أنّ معدل استخدام اللغة الفصحى ونسبتها بين العرب بدأ يتناقص. هم يستخدمون العامية في حياتهم اليومية.

ومن خلال العبارات السّابقة، تنال الحصول على أسئلة البحث كما يلي: (١) لماذا فهم الثّقافة العربيّة مهمّ لدى متعلّمي اللغة العربيّة و (٢) كيف دور اللغة العربيّة العامية وسيلة لفهم الثّقافة المذكورة. ومن هنا، عرفنا أنّ الأهداف من هذه المقالة هي تقديم الإطار النظري لدور العامية في تطوير الكفاءة الثّقافية لدى متعلّمي اللغة العربيّة. وبالإضافة إلى ذلك، تقدّم هذه المقالة اقتراحا لدى معلّمى اللغة العربيّة لتعارفوا العامية في عملية التّعليم والتّعلم.

طريقة البحث

أ- اللغة العامية: المفهوم وخصائصها

اللغة العربيّة العامية أو اللغة العامية. كما اسمها، اللغة العامية هي أنواع اللغة المستخدمة في الحياة اليومية. قال أزها أرشد في كتابه أن العامية أعرف باللغة العربيّة اليومية أو اللغة السّوقية. وبجانب ذلك، قال أرشد أنّ العامية تسمّى أيضا باللهجة المحلية المنطوقة (Arsyad, 2003). قال أحمد طه في مقالته أنّ اللغويين العصريون يعرف العامية بعدد من الإسم منها اللغة العامية، الشّكل اللغوي الدّعرج، اللهجة الشّائعة، اللغة المحلية، اللهجات العربيّة العامية، واللغة الشّعب. وبجانب ذلك، اللغة العامية معروفة بلغة التي تخالف القواعد الأصلية للغة الفصحى (Tohe, 2005). فلذلك يرى بعض اللغويين أنّ اللغة العامية من اللغات التي تعرضت للانحراف والغموض (Al Dajjani, 2000). الانحراف من جهة بنية الكلمة وشكلها فيجعلها أبعد من أصلها.

اللغة العامية عند بديع يعقوب تسمّى أيضا باللهجة وهي اللغة المستخدمة في امور غير رسمية. اللغة العامية متصلة بالفصحى ولا يمكن فصلها (Ar dkk., 2021).

اللغة العامية لها خصائص التي تختلف عن اللغات الآخر. ومن هذا نعرف أنّ كل لغة لها خصائص بما فيها العامية. ومن خصائص اللغة العامية هي من جهة اللهجة، واللهجة تتعلّق بالصّوت، الصّرف، والنّحو. ومع تطويرها قد تتطوّر اللّهجة إلى اللغة المستقلّة عن منطقتها، سياستها، وثقافتها الأصلية. واللهجة نفسها هي أنواع اللغة المتنوّعة عند النّاطقين بها، مثلا اللغة المستخدمة في المنطقة المعيّنة، المجموعة الاجتماعية المعيّنة، أو اللغة المستخدمة في فترة زمانية معيّنة (Mufrodi, 2015).

قال يعقوب نقلا عن رحمة أنّ خصائص اللغة العامية كما يلي:

١- هناك تبديلات وتغييرات عن أحرف علّة. والعلّة ثلاثة أنواع وهي ا، و، ي

٢- إن كان الاسم الذي حروفه الثاني صامت فأعطيه علامة التّرقيم

٣- هناك تغيير مواقع الحروف وعلامة التّرقيم

٤- هناك الأحرف التي قد حظف وبدل بحروف آخر(Ni'mah, 2024)

قالت ليلى مغلوط في بحسها أنّ تعتمد العامية على خصائص تميزها من نظيرتها الفصحى وأبرزها(Maghluth, 2015):

١- إبقاؤها على ترتيب الجملة العربيّة، حافظت العاميّة، رغم ما طرأ عليها من تغيّرات صوتيّة وصرفيّة، على بقاء عدد من التراكيب الأصليّة للغة العربيّة، ومنها الجمل الاسميّة والجمل الفعليّة التي ما تزال مستخدمة في الاستعمال اليومي للمتكلّمين بها.

٢- بعض الظواهر اللغوية في العامية، جرت العاميات على مجموعة من القواعد، والتّقاليد التي يلتزمها المجتمع واستعمالاته

٣- إهمالها للإعراب، إهمال العاميّة للإعراب قديم العهد؛ فكلام أهل المدن يختلف عن كلام فصحاء العرب في حروفهم وتأليفهم. غير أنّ بعض الباحثين يرون أنّهم أخلّوا ببعض جوانب الإعراب في الكلام الفصيح. ومن الطبيعي أن تخلو العاميّة من الإعراب، لأنّ أكثر متكلّميها من ذوي الثقافة البسيطة، والإعراب يحتاج إلى تعلّم ومعرفة. ولذلك فإنّ سقوط الإعراب في العاميّة ليس لحناً، بل يعدّ سمة لغوية طبيعية في نظر بعض الدارسين.

٤- التّداخل بينها وبين اللغات الأخرى.

يُقترح أن يتجنب المؤلفون تنظيم محتوى المقالة في أجزاء أصغر من العنوان الفرعي الثاني في هذا القسم. ومع ذلك ، في حالة وجود عوامل لا مفر منها ، يجب أن يتبع أسلوب الكتابة قسم "النتائج والمناقشة". في هذا الجزء ، يجب على المؤلفين اتباع التوجيه:

١. استخدم صيغة الماضي
٢. قم بتبرير سبب كون كل خيار من اختياراتك المنهجية مناسبًا وسليمًا علميًا.
٣. خذ العينات: المجموعة المستهدفة ، وسياق البحث ، ووحدات التحليل ، والملامح الديموغرافية والسلوكية للمجيبين ، وطريقة أخذ العينات (عيوب التعميم ، وحجم العينة المستهدف ، وكيفية التحديد ، وحجم العينة المحقق ، ومعدل الاستجابة ، وعدد الاستبيانات ، وسبب عدم حدوث ذلك.

ب- العلاقة بين اللغة والثّقافة

اللغة هي وسيلة للاتصال والمعاملة. قيل أنّ اللغة هي نتيجة أو منتج للأمة. وبها نستطيع أن نعرف من أين يأتي الأشخاص. فلذلك اللغة والثّقافة كلاهما متعلّقان بعلاقة وثيقة (B. T. Putri dkk., 2025). ومع تطوير الزّمان، اللغة ليست وسيلة للاتصال فقط، بل هي أيضا انعكاس لطريقة تفكير المجتمع(Lucy, t.t.). كانت أربعة أسس التي تصوّر العلاقة بين اللغة والمجتمع الذي هو جزء من الثّقافة:

١- تأثير بين البنية الاجتماعية، اللغوية، مستوى العمر، الجماعات الاجتماعية ومكانتها
٢- تأثير بين البنية اللغوية على البنية الاجتماعية
٣- العلاقة بين اللغة والمجتمع
٤- اللغة والمجتمع كلاهما منفصلان أي لا يوجد العلاقة بينهما

العلاقة بين اللغة والثّقافة لا شكّ فيها. واللغة هي من عناصر الثّقافة. وهي التّمثيل من الثّقافة وتعد خصائص اللغوية حصيلة طبيعية للتراكيب الثقافية التي نشأت فيها. مثلا اللغة الجاوية المستخدمة حاليا تعبر عن إرث ثقافي يجسد القيم المحلية ويساهم في بناء الشخصية التربوية كما يظهر في قصة "سايو ويوت" (Puspitasari, 2019).

قال أحمد موجب في بحثه بالموضوع العلاقة بين اللغة والثّقافة أنّ اللغة والثقافة ترتبطان بعلاقة تنسيقية من ناحية وعلاقة تبعية من ناحية أخرى (Mujib, 2009). العلاقة التّنسيقية بين اللغة والثّقافة كلاهما شيئان يختلفان، لكنّهما لا يمكن فصلهما. مثلا المعاملة بين النّاس التي فيها اللغة تستخدم إن اللغة ليست مجرد علامة لهوية المجتمع، بل هي وسيلة حضارية تسهم في تنمية الثقافة وتوجيه مسارها. أمّا العلاقة التّبعية تعبّر أنّ اللغة تستطيع أن تغيّر معانيها ومتعلّق بالمعاير الموجودة. مثلا يُعَدُّ نظام مستويات التخاطب اللغوي في العربية من الخصائص البارزة التي تميّز بين أساليب الحديث، مثل استعمال ضمائر التعظيم وأدوات التلطف في خطاب ذوي المكانة العليا، كاستخدام "أنتم" بدلاً من "أنت" عند مخاطبة شخص واحد تعظيماً، أو قول "فضيلتكم" و"حضرتكم" تعبيراً عن الاحترام.

وباختصار، أنّ اللغة والثّقافة عند علم اللغة الاجتماعي التي تبحث عن اللغة والثقافة أن اللغة لا تعتبر بلغة، بل هي أدوات اتصالية التي تستخدم للمعاملة. وبالإضافة إلى ذلك، اللغة هي رابطة اجتماعية التي تعكس تنوع الثّقافي للمجموعة. وفي الزّمان العصر تهيمن الثّقافة العامة واللغة الاجنبية تحديات للاستمرارة اللغة المحلّية.

ج- الكفاءة الثقافية

كما قال السّابق أنّ بين اللغة والثّقافة كلاهما مترابطان، وفهمهما امر مهمّ في تعليم اللغة الأجنبية بما فيه اللغة العربيّة. الكفاءة الثّقافية هي الكفاءة لفهم الثّقافة وهذا مهم للغاية، لأنّها الإنسان يمارس الممارسات الثّقافية خاصة من خلال اللغة. وفي سياق اتصال بين اللغات، أصبحت الكفاءة الثّقافية رابطة بين الثّقافة للمتعلّمي اللغة والثّقافة للغة التي تم تعلمها (Wastono, 2017).

قال جيك أنّ الكفاءة الثّقافية هي القدرة على التّحول من موقف "مركزي عرقي" إلى مواقف للاحترام الثّقافات الآخرى. ومن هنا، نعرف أن الكفاءة الثّقافية لها دور مهمّ لعرض كيفية تعاملنا مع الثّقافات الأخرى. يركّز الكفاءة الثّقافية أيضا على الاعتراف بخلفيات الثّقافية المتنوّعة عند متعلّمي اللغة العربيّة (Baity & Faiqoh, 2025). لأن متعلّمي اللغة العربيّة في

إندونيسيا من مجموعة متنوّعة والثّقافية المحلية المتنوّعة فلذلك، ينبغي على المنهج الدّراسي يناسب على الواقع المحلّي. والكفاءة الثّقافية هي إجابة لحلّ هذه المشكلة.

من الناحية العملية، تعمل الكفاءة الثّقافية على توعية المتعلمين بطبيعة الاختلافات الثقافية وتمكينهم من تحديد تصوراتهم الشخصية وفهمها في سياق أوسع. الثّقافة عند الطّلاب تشجيعا ذهنيا لفهم العالم حولهم (Eldin, 2015).

النتائج والمناقشة

أ- أهمّية فهم الثّقافة العربيّة لدى متعلّمي العربيّة

تعلّم اللغة العربيّة يعني تعلّم أيضا عن ثقافة الشّعب العربي الذي يتعلّم لغته. فلذلك اللغة والثّقافة كلاهما شيئان لاينفصلان. إن كان الطّلاب يتعلّمون العربيّة فوجب عليهم أن يفهموا الثّقافة لمراتبة القواعد العربيّة على الرؤية الثّقافية للمجتمع المحلّي (Setyawan, 2020). في منهج فهم الثقافات المتبادلة (Cross Cultural Understanding) يوجد مصطلح "فهم الثقافة" لتعلم اللغة العربية، وهو يشمل: المعرفة (Knowledge)، والوعي (Awareness)، والحساسية (Sensitivity)، والكفاءة (Competence) (Setyawan, 2017).

إن حضور الثقافة العربية يلعب دورًا مهمًا في نجاح تعلم اللغة العربية. وفي بعض السياقات، تمثل عملية نقل الثقافة العربية ضمن عملية تعلم اللغة العربية إمكانية كبيرة لهيمنة الثقافة العربية على الثقافة الإندونيسية نفسها. ولذلك ينبغي أن تتم عملية إدماج الثقافة العربية في تعليم اللغة العربية بميزان دقيق حتى لا يحدث طغيان ثقافي (Akbar, 2021). فلذلك القدرة ليجمع بين الثّقافة العربيّة والثّقافة المحلية الموجودة في سياق كفاءة التّعليمية العربيّة. ومن هنا الطلاب يستطيعون أن يتحدّثوا باللغة العربيّة كما تحدّث العربيّين بدون أن ينكر الثّقافة المحلية (Comrie, 2005).

في تعليم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، ينبغي التأكيد على الكفاءات الأساسية مثل الإبداع والابتكار، ولا سيما في فهم تنوع المنظورات الثقافية. وهذا يؤكد أن تعلم اللغة العربية لا ينفصل عن عناصر الثقافة العربية نفسها (Setyawan, 2020). فتعلم اللغة العربية يعني أيضًا فهم أنماط الجمل والتعابير والمصطلحات الخاصة بالمجتمع العربي، بالإضافة إلى التعمق في مختلف النصوص العربية التي تعكس الأوضاع الاجتماعية والتاريخية والحضارية في العالم العربي، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. ومن

الأمثلة على ذلك النصوص التي تروي تاريخ نزول الإسلام في مكة، وبناء الكعبة، وقصص القدس التي المكتوبة باللغة العربية. وبذلك فإن تعلم اللغة العربية في إندونيسيا لا يقتصر على البنية اللغوية فحسب، بل يشمل أيضًا استيعاب الثقافة العربية المصاحبة لها. أما العنصر المحلي فيمكن أن يكون عاملًا موازنًا في عملية التعلم دون أن يقلل من التركيز الأساسي على دور الثقافة العربية ذاتها.

يؤكد رشدي أحمد طعيمة أن اللغة في جوهرها جزء من الثقافة، وأن العلاقة بينهما وثيقة حيث تنقل اللغة القيم والعناصر الثقافية بصورة متكاملة (Thua'aimah, 1989) . وفي سياق تعلم اللغة العربية، يعني ذلك أن كل تعبير لغوي يحمل في طياته أبعاد الثقافة العربية المرتبطة به. كما يشير ألبرت فالدمن إلى أن معلم اللغة الأجنبية لا يكفيه إتقان البنية اللغوية فحسب، بل لا بد له أيضًا من فهم الجوانب الثقافية التي تستند إليها اللغة، وفي هذا الإطار تبرز أهمية الثقافة العربية. وهذا الفهم لا يشترط التعمق في تفاصيل الثقافة الدقيقة، وإنما يكفي إدراك العناصر الثقافية الأساسية لتنمية الوعي بالترابط بين اللغة والثقافة. ومن ثم فإن تعلم اللغة العربية هو في حقيقته تعلم للثقافة العربية كذلك.

ب- اللغة العامية وسيلة لفهم الثّقافة

في سياق تعليم اللغة العربية، يشكّل التعدد اللغوي بين الفصحى والعامية تحدياً وفرصة في الوقت نفسه. قال بوتري وآمالية في بحثهما قد أظهرت الدراسة في مركز العربية ببارِ أن الفصحى تهيمن في المجالات الرسمية، بينما تظهر العامية بشكل طبيعي في التفاعلات اليومية بين المتعلمين (A. H. Putri & Thoyyibah, 2024). إن بساطة النظام الصوتي ومرونة القواعد في العامية تجعلها أكثر سهولة في الاستعمال، مما يتيح للطلاب شعوراً بالراحة أثناء التواصل في السياق الاجتماعي. وهذا يبرز دور العامية كجسر يربط الكفاءة اللغوية بالواقع الثقافي العربي الحيّ في المحادثات اليومية.

إن المنهج التعليمي الذي يدمج بين الفصحى والعامية بصورة استراتيجية يُثري الكفاءة التواصلية لدى الطلاب. حيث يقوم المدرس بإدخال العامية عمداً في الأنشطة الصفية أو النشاطات الموازية مثل الخطابة والمناظرة والسرد القصصي. وبهذا لا يقتصر تعلم الطلاب على استيعاب البنية اللغوية الرسمية، بل يتعلمون أيضاً التمييز بين متى يُستخدم الأسلوب الرسمي ومتى يُستعمل اللهجة اليومية. وتمثل هذه المهارة في الانتقال بين الأساليب وعياً سوسيولغوياً وامتصاصاً للقيم الثقافية العربية .

وعلاوة على ذلك، فإن حضور العامية في التعليم يُسهم في إيجاد جو أكثر أصالة ويعزز دافعية الطلاب للتعلم. فالتعابير اليومية مثل المقابلة بين الفصحى "وَمَاذَا تَفْعَلُ؟" وشكلها بالعامية "ايش سوّيتُه" تمنح الطلاب تجربة حقيقية في كيفية تواصل العرب في حياتهم الاجتماعية. وهذا لا يغني الرصيد اللغوي فحسب، بل يرسّخ كذلك الفهم بأن اللغة العربية مرتبطة دائماً بالسياق الثقافي الذي يحيط بها .

وبذلك يتضح أن التعدد اللغوي ليس عائقاً، بل هو مورد بيداغوجي. فإدماج العامية في تعليم اللغة العربية يفتح للطلاب مجالاً للوصول المباشر إلى الثقافة العربية، بحيث لا تُدرّس اللغة بوصفها مجرد بنية، وإنما باعتبارها انعكاساً لحياة المجتمع العربي. وهذا النهج يُعدّ المتعلمين أكثر استعداداً لمواجهة مواقف التواصل الحقيقية، سواء في السياقات الرسمية أو غير الرسمية، ويعزز دور اللغة العربية كجسر نحو الفهم الثقافي.

ومع ذلك، قال مصطفى وزملائه في بحثهم أنّ دراسة الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، يتبين أن العامية ليست مجرد لهجة للتواصل اليومي، بل هي وسيلة لتمثيل الثقافة والتعبير عنها (Nailurrahmi dkk., 2025). فقد أظهرت الأبحاث في كلمات الأغاني العربية، وخاصة أعمال المغنية اللبنانية عبير نعمة، أن العامية تهيمن للتعبير عن العواطف والتجارب الشخصية والروابط الاجتماعية مع الجمهور. إن بساطة البنية اللغوية للعامية تجعلها أكثر سهولة في الاستخدام، كما تمنحها طابع الألفة الذي يعكس الحياة الواقعية للمجتمع العربي.

أما الفصحى فتظهر في لحظات معينة، خصوصا لإضفاء البعد الجمالي أو الروحي أو الرمزي. إن التناوب بين العامية والفصحى في الموسيقى ليس أمرا عشوائيا، بل هو إستراتيجية فنية تمنح المعنى طبقات متعددة. فالفصحى تمثل الشرعية الأدبية والهوية العربية العامة، بينما العامية تؤكد الهوية المحلية الحية في الحياة اليومية. وهكذا تصبح الموسيقى فضاء إبداعيا تتفاعل فيه هاتان الصيغتان في بناء رسالة ثقافية أكثر ثراء.

إن العامية بخصائصها الصوتية والصرفية والمعجمية تقدم تعبيرا عاطفيا مباشرا، وتعزز الارتباط بين اللغة والثقافة. ومن خلال استخدام العامية، لا يقتصر المستمع على الاستمتاع بعمل فني، بل يدخل أيضا إلى التجربة الثقافية العربية بوجهها الأصيل. ولهذا فإن العامية تقوم بدور الجسر لفهم الثقافة، إذ تتيح للجمهور إدراك أسلوب التفكير والشعور والتواصل كما يعيشها المجتمع العربي نفسه .

وبذلك يظهر أن الازدواجية اللغوية في الأغاني العربية تؤكد أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي أيضا تمثيل للهوية والقيم الثقافية. فحضور العامية يبرز أن اللهجات المحلية لها شرعية وقوة في بناء الفهم الثقافي، من دون أن يلغي ذلك دور الفصحى كرمز للتراث والوحدة. إن الجمع بينهما يثري تعلم اللغة العربية ويفتح في الوقت نفسه آفاقا أوسع لفهم الثقافة العربية على نحو أعمق.

ج- تطبيق

١- استخدام اللغة العربية الفصحى والعامية في مهام الترجمة: منظور جديد لمحمد ألانازي

تسلط هذه الدراسة الضوء على دور اللغة العامية في تعلم اللغة العربية، وخاصة في سياق الترجمة بين اللغة الإنجليزية والعربية الفصحى واللهجات المحلية. وتبين النتائج أن الطلاب العرب، وخصوصا في المملكة العربية السعودية، يحققون أداء أفضل عند الترجمة إلى العامية مقارنة بالفصحى. ويعود ذلك إلى أن العامية هي لغتهم الأم المكتسبة بشكل طبيعي، بينما تُدرَس الفصحى من خلال التعليم الرسمي وكأنها لغة ثانية. كما أن الصعوبات التي يواجهها الطلاب في النحو والإملاء والمفردات تظهر بشكل أكبر عند استخدام الفصحى مقارنة بالعامية التي تتميز ببنية أبسط وأقرب إلى الاستعمال اليومي.

في مجال التعلم، أثبت استخدام العامية أنه يوفر مزايا تربوية واضحة. فبنيتها المبسطة ومعجمها المألوف يمنحان الطلاب ثقة أكبر في إنجاز مهام الترجمة. إضافة إلى ذلك، فإن استعمال العامية في الفضاء الرقمي، حيث لا توجد قواعد إملائية قياسية، يساعد الطلاب على فهم التنوع التعبيري المنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي. وبهذا يمكن دمج العامية في تعليم اللغة العربية كجسر يربط بين قدرات الطلاب الطبيعية ومتطلبات الفصحى الأكاديمية، مما يعزز فاعلية تعلم اللغات الأجنبية، ولا سيما الإنجليزية.

وتوصي الدراسة بضرورة أن يكون النظام التعليمي العربي أكثر انفتاحا على الاعتراف بدور اللغة العامية. كما تؤكد أهمية توفير مصادر تعليمية ومعاجم ومواد دراسية تستند إلى اللهجات المحلية من أجل رفع كفاءة الطلاب في الترجمة والتواصل. وبهذا تصبح العامية ليست مجرد أداة للتواصل اليومي، بل وسيلة تربوية استراتيجية تساعد الطلاب على فهم الثقافة العربية بصورة أعمق مع الاستمرار في إتقان الفصحى للاحتياجات الرسمية.

٢- العوائق النّفسية والاجتماعية اللغوية أمام اكتساب اللغة العامية للطلاب الإندونسيين الجدد في مصر (Fahira dkk., 2025).

يُعَدُّ استخدام اللغة العامية في تعليم اللغة العربية أمراً مهماً لأنه يَسُدُّ الفجوة بين تعلم العربية الفصحى الرسمية والتواصل اليومي. وتُظهِر الدراسات أن إدماج العامية في المناهج الدراسية، مثل استخدام الوسائط الشعبية كالأفلام أو الأغاني، يزيد من دافعية الطلاب ويجعلهم أكثر ألفة مع التعابير الطبيعية للناطقين الأصليين. كما أن فهم الخصائص اللغوية المميزة للعامية . مثل استعمال الباء في أول الأفعال للدلالة على المضارع أو أنماط النفي باستخدام الميم في البداية والشين في النهاية . يعزز مهارات الفهم والتحدث لدى الطلاب.

إلى جانب ذلك، تلعب العوامل النفسلغوية والاجتماعية اللغوية دوراً كبيراً في عملية اكتساب العامية. فتعلم اللغة لا يقتصر على حفظ المفردات، بل يشمل تحويل الأفكار إلى رموز لغوية وفهم الرسائل ضمن السياق الاجتماعي. ونظراً لأن العامية تتسم بالعفوية والقرب، فإن استعمالها يقوي دافعية التعلم ويساعد الطلاب على الاندماج في البيئة الاجتماعية الحقيقية، وهو ما يعدّ مهماً للطلاب الأجانب، ومنهم الطلاب الإندونيسيون، الذين يحتاجون إلى بناء تكامل ثقافي إلى جانب الكفاءة الأكاديمية.

كما تؤكد البحوث أن نجاح اكتساب العامية يرتبط بالممارسة الواقعية والتفاعل مع الناطقين الأصليين إضافة إلى الدعم المؤسسي. ومع اعتماد منهج تواصلي يجمع بين الأبعاد النفسلغوية والاجتماعية، يمكن أن يصبح تعليم العامية أكثر فاعلية من حيث تعزيز الدافعية والجوانب المعرفية والاجتماعية. لذلك فإن تطوير برامج تعليمية رسمية لتعليم العامية للطلاب الأجانب خطوة استراتيجية لتعزيز الكفاءة اللغوية والفهم العميق للثقافة العربية.

الخاتمة

يؤكد هذا البحث أن فهم الثقافة العربية لا يمكن فصله عن إتقان اللغة العامية التي تُستعمل في التفاعل اليومي للمجتمع العربي. ومع أن اللغة العربية الفصحى لها دور مهم في المجالات الأكاديمية والدينية والرسمية، فإن اللغة العامية تشكل جسرا يربط المتعلم بالواقع الاجتماعي والتعبير العاطفي والديناميكيات

الثقافية الأصيلة. إن دمج العامية في تعليم اللغة العربية يثري الكفاءة التواصلية، ويوسع آفاق الفهم الثقافي، ويعزز قدرة المتعلم على التكيف الاجتماعي، خاصة في البيئات العربية.

وبناء على ذلك، فإن فهم الثقافة العربية من خلال اللغة العامية يعد ضرورة لا يمكن إغفالها في ميدان تعليم اللغة العربية. إن هذا المدخل المفاهيمي يفتح المجال لتطوير مناهج أكثر ارتباطا بالسياق، متكاملة، وقائمة على حاجات المتعلمين الواقعية. ومن المأمول أن تعمق الدراسات المستقبلية الجوانب التطبيقية لتوظيف العامية في التعليم، حتى يتحقق الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية، وهو الجمع بين إتقان اللغة وفهم الثقافة بصورة متوازنة وشاملة.

المراجع

Ahmadi, M. (2023). Teknik Pembelajaran Mufradat dalam Perspektif Teori Belajar Edward Lee Thorndike. *Al Waraqah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *4*, 32–42. https://doi.org/10.30863/awrq.v4i2.5547

Akbar, M. I. (2021). *Kompetensi Interkultural Dalam Buku Ajar Bahasa Arab Jenjang Madrasah Aliyah Terbitan Kementerian Agama Tahun 2020* [Thesis Master]. UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta.

Al Dajjani, A. S. (2000). *Al-Fushāh Wa Al- ʻĀmmiyyah: Al-ʻĀmmiyyah Al-Yafāwiyyah Tāmulaāt Wa*. Majallah Majma' Al-Lughah Al-Arabiyyah.

Andriani, A. (2015). Urgensi Pembelajaran Bahasa Arab dalam Pendidikan Islam. *Ta'allum: Jurnal Pendidikan Islam*, *3*(1), 39–56. https://doi.org/10.21274/taalum.2015.3.01.39-56

Ar, A., Takdir, T., Munawwir, A., & Nurlatifah, N. (2021). MEMAHAMI PERBEDAAN ANTARA BAHASA ARAB FUSHAH DAN 'AMMIYAH. *Jurnal Naskhi: Jurnal Kajian Pendidikan dan Bahasa Arab*, *3*(1), 22–29. https://doi.org/10.47435/naskhi.v3i1.543

Arsyad, A. (2003). *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Pustaka Pelajar.

Baity, A. N., & Faiqoh, P. K. (2025). Advancing Arabic Language Learning in the Digital Era: A Multicultural Curriculum Framework. *Cendekiawan: Jurnal Pendidikan Dan Studi Keislaman*, *4*(1).

Comrie, B. (2005). *Language Shift: Biological and Psychological Perspectives* (Vol. 23).

Eldin, A. A. T. S. (2015). Teaching Culture in the Classroom to Arabic Language Students. *International Education Studies*, *8*(2), p113. https://doi.org/10.5539/ies.v8n2p113

Fahira, P. A. F., Setiyawan, A., Bastari, M. B., Alhanun, Z. Z., & Padilah, Y. M. (2025). Psycho-Sociolinguistic Barriers to Acquiring ‘Ammiyah Language for New Indonesian Students in Egypt. *Al-Lisan*, *10*(1), 72–84. https://doi.org/10.30603/al.v10i1.5953

Lucy, J. A. (t.t.). *LINGUISTIC RELATIVITY*.

Maghluth, L. (2015). *Al Lughah baina Al Fusha wa Al Amiyah wa Atsaru Dzalik fi Al Tawasul Al Ijtimaiy* [Thesis Master, UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA]. https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/7295/1/M813.155.pdf

Mufrodi, M. (2015). *Fonologi dan Morfologi Bahasa Amiyah* [Thesis Master, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta]. https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/bitstream/123456789/39497/1/MUFRODI-SPS.pdf

Mu’in, H. A. (2004). *Analisis kontrastif bahasa Arab & bahasa Indonesia: Telaah terhadap fonetik dan marfologi*. Pustaka Al-Husna Baru. https://books.google.co.id/books?id=R3xbAAAACAAJ

Mujib, A. (2009). HUBUNGAN BAHASA DAN KEBUDAYAAN (PERSPEKTIF SOSIOLINGUISTIK). *Adabiyyāt: Jurnal Bahasa dan Sastra*, *8*(1), 141–154. https://doi.org/10.14421/ajbs.2009.08107

Nailurrahmi, F., Mustafa, I., & Nandang, A. (2025). Diglosia dalam Musik Arab Kontemporer: Analisis Bahasa Fusha dan Amiyah dalam Lagu Abeer Nehme. *Moderasi: Journal of Islamic Studies*, *5*. https://ejournal.nuprobolinggo.or.id/index.php/moderasi/article/view/107/85

Ni'mah, A. R. (2024). Analisis Penggunaan Variasi Bahasa Arab Fusha Dan 'Amiyah dalam Ruang Lingkup Sosial Bahasa (Sosiolinguistik). *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *7*, 45–58.

Pane, A. (2018). Urgensi Bahasa Arab: Bahasa Arab Sebagai Alat Komunikasi Agama Islam. *Komunikologi: Jurnal Pengembangan Ilmu Komunikasi dan Sosial*, *2*(1), 77–88. http://dx.doi.org/10.30829/komunikologi.v2i1.5452

Puspitasari, R. N. (2019). *INTERAKSI BUDAYA DAN BAHASA DALAM KEHIDUPAN MASYARAKAT DI INDONESIA*. INA-Rxiv. https://doi.org/10.31227/osf.io/hg3t7

Putri, A. H., & Thoyyibah, A. (2024). Exploring Arabic Diglossia in Learning Kalām: Bridging the Gap in Daily Communication. *Alsinatuna*, *9*(2), 175–189. https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v9i2.7076

Putri, B. T., Ayu, C. S., Ginting, M. A. B., Saidah, S., & Nasution, S. (2025). Budaya dan Bahasa: Refleksi Dinamis Identitas Masyarakat. *Semantik : Jurnal Riset Ilmu Pendidikan, Bahasa dan Budaya*, *3*, 20–33. https://doi.org/10.61132/semantik.v3i1.1312

Setyawan, C. E. (2017). Pengembangan Pembelajaran Kemahiran Berbicara Bahasa Arab Menggunakan Pendekatan Cross Cultural Understanding. *At-Ta'dib*, *12*(2), 161. https://doi.org/10.21111/at-tadib.v12i2.1182

Setyawan, C. E. (2020). ARAH PERENCANAAN PEMBELAJARAN BAHASA ARAB ABAD 21. *Al-Manar*, *9*(1), 55–82. https://doi.org/10.36668/jal.v9i1.133

Suleiman, Y. (2013). *Arabic Sosiolinguistics: Issues and Perspectives* (1 ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315026190

Surur, M. (2022). Tantangan dan Peluang Bahasa Arab di Indonesia. *Risda: Jurnal Pemikiran dan Pendidikan Islam*, *6*(2), 176–186. https://doi.org/10.59355/risda.v6i2.90

Thua'aimah, R. A. (1989). *Ta'lîm al-'Arabîyah li Ghair al-Nâthiqîna Bihâ Manâhijuhu wa Asâlibuhu* (1 ed., Vol. 1). ISESCO.

Tohe, A. (2005). BAHASA ARAB FUSHA DAN AMIYAH SERTA PROBLEMATIKANYA. *Sastra Arab UM*. https://sastra.um.ac.id/wp-content/uploads/2009/10/Bahasa-Arab-Fusha-dan-Amiyah-serta-Problematikanya-Achmad-Tohe.pdf

Wastono, A. T. (2017). ASPEK INTERKULTURAL DALAM PENGAJARAN BAHASA ARAB SEBAGAI BAHASA ASING DI INDONESIA. *Seminar Nasional Linguistik*.